# تصميم نموذج مناسب للسياحة الدينية في زيارة الأربعين

أ. د. مهديس حمزه أي(*)
الجامعة الإسلامية الحرة – انزلي
mahdishamzehi1988@yahoo.com

زهراء جانجاني
المركز التخصصي في جامعة الزهراء ـ قم
zahrajanjani92@gmail.com

## الملخص

لا شك في ان مسيرة الأربعين تعد من اهم مصاديق ومظاهر السياحة الدينية في العالم خلال السنوات الأخيرة، اذ ان الملايين من الشيعة ومن اتباع سائر الديانات اخذوا يأتون الى كربلاء والمدن المقدسة في العراق في السنوات الأخيرة سواء مشياً على الاقدام او عن طريق وسائط النقل ويشاركون في التجمع العظيم لزيارة الأربعين. بما ان الموضوع الجوهري لهذا البحث هو مسيرة الأربعين فحريٌ معرفة ان هذا النشاط الديني العظيم لا ينطوي على بعدٍ ديني فقط بل هو منشأ لنشاطات اقتصادية واجتماعية وثقافية بين الشعوب والأمم. اننا نشهد في كل عام تزايداً ملحوظاً في اعداد زائري أبي عبد الله الحسين عليه السلام بزيارة الأربعين، وبما أن هذا النشاط العظيم يعد جانباً من السياحة الدينية فإن الغرض العام من هذا البحث هو بيان وتصميم نموذج ملائم للسياحة الدينية في الأربعين من وجهة نظر الخبراء. أجريت الدراسة الحالية في إطار نهج نوعي وتطبيق طريقة بيانات الأساس، فهذا البحث من نمط البيانات الأساس من حيث الغرض والتطبيق، من حيث البيانات والنوعية، من حيث أسلوب البحث. والمجتمع الخاضع للاستبيان يشتمل على اهل العلم والخبراء في الحوزة والجامعة (فروع السياحة) حيث تم أخذ العينات منهم بطريقة كرة الثلج الهادفة. بعد إجراء مقابلات مع الخبراء تم تصنيف نتائج البحث إلى ٦ فئات رئيسة: الظاهرة المركزية، والظروف السببية، والعوامل المتداخلة، والعوامل السياقية، والتفاعلات والعواقب وهي تكون كما يلي: الظروف السببية (الايمان والعقيدة، حب اهل البيت وإعلان البيعة، الأجر والفضل) الظاهرة المركزية (الاسوة العبادية، الاسوة السياسية، الاسوة الثقافية، الاسوة الاجتماعية، الاسوة الاقتصادية) الإستراتيجية التفاعلية (دور العلماء وطلبة العلوم الدينية، الاستناد الى الروايات لتشخيص أهمية المشي في الأربعين، إقامة المحاضرات والمجالس العلمية، إلغاء التذاكر وتأشيرات الدخول، تطوير البنى التحتية في طريق مسيرة الزائرين، إشاعة ثقافة مسيرة الأربعين في المجتمع، بيان الآثار المادية والمعنوية لمسيرة الأربعين) الظروف الدخيلة (الغزو الثقافي، النماذج الغربية الخاطئة) العوامل السياقية (دور الدولة، الفئات المرجعية (الحوزة العلمية والجامعة)، الشريحة الاجتماعية) النتائج (زيادة الدخل من العملات، توفير فرص للعمل، تعزيز الشخصية الثقافية وزيادة الشعور بالثقة، تحسين وتطوير مرافق البنية التحتية، صقل الروح وراحة البال، تحسين الفهم والتصور الثقافي للمجتمعات الأخرى، التفاعل الثقافي وتوسيع العلاقات الثقافية (الحد من التوترات السياسية والاجتماعية)).

**كلمات مفتاحية: السياحة الدينية، الزائر، الأربعين، أسلوب البيانات الأساس.**

# Designing a suitable model for religious tourism during the Arbaeen visit

*Zahra Janjani*
Specialized Center at Al-Zahra University - Qom

*Dr. Muhdis Hamza any*
Free Islamic University - Anzali

## Abstract

There is no doubt that the forty march is one of the most important manifestations of religious tourism in the world in recent years, as millions of Shiites and followers of other religions have started to come to Karbala and the holy cities in Iraq in recent years, whether on foot or by means of transportation, and participate in The great gathering to visit the forty. Since the core topic of this research is the march of the forty, it is necessary to know that this great religious activity does not include a religious dimension only, but is a source of economic, social and cultural activities between peoples and nations. We witness every year a noticeable increase in the number of visitors to Abu Abdullah Al-Hussein - on the Arbaeen visit, and since this great activity is an aspect of religious tourism, the general purpose of this research is to show and design an appropriate model for religious tourism in the Arbaeen from the point of view of experts. The current study was conducted within the framework of a qualitative approach and the application of the data base method. This research is a type of base data in terms of purpose and application, in terms of data and quality, in terms of research method. The population subject to the questionnaire includes scholars and experts in the estate and the university (tourism branches), where samples were taken from them using the purposeful snowball method. After conducting interviews with experts, the results of the research were classified into 6 main categories: the central phenomenon, causal conditions, overlapping factors, contextual factors, interactions and consequences, which are as follows: (The religious example, the political example, the cultural example, the social example, the economic example) The interactive strategy (the role of scholars and students of religious sciences, relying on narrations to diagnose the importance of walking in the forties, holding lectures and scientific councils, canceling tickets and entry visas, developing infrastructure on the path of a march Visitors, spreading the culture of the forty march in society, explaining the material and moral effects of the forty march) extraneous circumstances (cultural invasion, wrong Western models) contextual factors (the role of the state, reference groups (the seminary and university), social class) results (increasing income from currencies, Providing job opportunities, Strengthening the cultural personality and increasing a sense of confidence, Improving and developing infrastructure facilities, Refining the spirit and peace of mind, Improving cultural understanding and perception For other societies, cultural interaction and expansion of cultural relations (reducing political and social tensions)).

**Keywords: religious tourism, the visitor, the forty, the basic data method.**

## المقدمة

ان السفر للزيارة ليس ظاهرة جديدة، ولطالما كان الدين حافزاً للسفر وتعتبر الرحلات الدينية كأقدم الأسفار غير الاقتصادية (جاكويسكي واسميث،١٩٩٢:١٠)[١] وهي أسفار تأتي لدوافع معنوية ودينية قد شاعت في العقد الأخير واستقطبت هواةً كثيرين(كيلي،١٩٩٨:٢٠)[٢]. ان السفر للزيارة بمعناه التقليدي والتاريخي عبارة عن رحلة جسدية بحثًا عن الحقيقة وبحثًا عن المقدس (فيكونيج،١٩٩٦:١١)[٣].

على امتداد تاريخ البشرية كان لحركة البشر وهجراتهم من منطقة الى أخرى دور جوهري في صناعة الحضارات واتساعها وان أولى الحضارات الكبرى في ما بين النهرين انبثقت من هجرة الآراميين الى هذه الأرض. يرى بعض المختصين ان الهجرة ضرورة لكل حضارة (همايون،١٣٩١:٤٩)، بعبارة أخرى ان السير والسفر وبالتعبير المعاصر (السياحة) وما يسمى بـ(صناعة السياحة) ليس موضوعاً جديداً بل هو منذ زمن بعيد ومنذ أن جاء الانسان الى عالم الوجود، كان مخلوقاً مهاجراً متنقلاً زائراً او سائحاً (زيارتي عزيز٢٠١١:١). ان السفر في عالمنا المعاصر من ضروريات الحياة الاجتماعية واهم عامل في إقامة العلاقات في مختلف المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسة. وصناعة السياحة باعتبارها صناعة حية وتتميز بخصائص مهمة وفريدة قد ضمت قطاعات مهمة من النشاطات الاقتصادية والإنتاجية في البلدان المتطورة والنامية (UNWTO،11:2007).

بما أن السياحة كواحدة من الحاجات البدنية والنفسية والفطرية للبشر لها دور مؤثر في الكثير الابعاد الحياتية بالنسبة لهم فقد حظيت باهتمام الأديان الإلهية كافة لا سيما الدين الإسلامي. ان الإسلام منهج كامل للحياة وليس مجرد احد الأديان (سيتي وزملاؤه،٢٠١١:١)[٤]. فالإسلام دين شامل وكامل يتناول جميع الجوانب الحياتية للإنسان (بدنية ونفسية) وقدم منهاجاً ملائماً وخاصاً يستند الى حاجاته كافة. وقد أشار في آيات متعددة من القرآن الكريم الى هذا الأمر، من خلال توجيهه بـ«السير» و«السياحة» في الأرض ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾ (العنكبوت: آية٣٠)، و﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (يوسف: آية ١٠٩)، وكذلك ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (التوبة: آية٢). وفي اطار حثهم على السفر والسياحة نوه الأئمة المعصومون عليهم السلام منافعه المادية والمعنوية، كما ان سيرتهم العملية تؤكد هذا الأمر، يقول النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «سافِروا تَصِحُّوا وتَغْنَمُوا» (المواعظ العددية، ص١٢)، وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «سافِروا فإنَّكُم إنْ لَمْ تَغْنَمُوا مالاً أُفِدْتُمْ عَقْلاً» (مكارم الأخلاق، ص٢٤٠).

ان التأمل بالآيات والروايات المتعلقة بالموضوع تدلنا على ان الرؤية الإسلامية في هذا المجال بالإضافة تركيزها على المنفعة المادية فهي تُعنى بالمنفعة المعنوية أيضاً، من هنا فإننا نرى التركيز على الدروس والعبرة و«إفادة العقل» أكثر من «التنزه» وكسب المال والتجارة.

لدى التفحص في مذكرات السفر وسائر الوثائق المتعلقة بسير المسلمين وسياحتهم في الأرض من النادر ان لا يكون الهدف الرئيس لسياحة المسلمين وأسفارهم البحث والتحقيق وتعلم العلم والحضور عند علماء البقاع الأخرى والزيارة.(همايون، ١٣٩١:٥٦).

للسياحة أنماط مختلفة: السياحة الطبيعية، السياحة التأريخية، السياحة الصحية، السياحة الرياضية، السياحة الإلكترونية. والسياحة الدينية التي تتغلب على عوائق الطقس ولا يتغير عدد السياح وزيارة المدن والمراكز الدينية تبعاً للتقلبات الموسمية وتغيرات الطقس. وفي هذا النمط من السياحة ليس المقصد هو الوحيد الذي يحظى بالاهتمام فتجربته تبدأ منذ مغادرة المنطلق وتشمل مسيره بأكمله والأحداث التي تواجهه على امتداد المسير. ان السياحة الدينية تلعب دوراً جوهرياً في الحياة الاجتماعية للبلدان الإسلامية. فالسياحة الدينية بالإضافة الى الابعاد الاقتصادية والمالية مدعاة لمزيد من التواصل مع سائر المجتمعات الإسلامية وتؤدي الى التفاعل بين الشعوب والثقافات التي تجمعها نقاط مشتركة (فيض آبادي ووزيري محبوب،١٣٩٠:٢).

ان صناعة السياحة تشمل قطاعات مختلفة أحدها السياحة الدينية فجميع الديانات والمذاهب في العالم لها بقاع وتقاليد دينية قد تحولت الى جاذبات سياحية.

لا شك في ان مسيرة الأربعين من اهم مصاديق ومظاهر السياحة الدينية في العالم خلال السنوات الأخيرة، اذ ان الملايين من الشيعة ومن اتباع سائر الديانات اخذوا يأتون الى كربلاء والمدن المقدسة في العراق في السنوات الأخيرة سواء مشياً على الاقدام او عن طريق وسائط النقل ويشاركون في التجمع العظيم لزيارة الأربعين.

بما ان الموضوع الجوهري لهذا البحث هو مسيرة الأربعين فحريٌ معرفة ان هذا النشاط الديني العظيم لا ينطوي على بعدٍ ديني فقط بل هو منشأ لنشاطات اقتصادية واجتماعية وثقافية بين الشعوب والأمم. اننا نشهد في كل عام تزايداً ملحوظاً في اعداد زائري أبي عبد الله الحسين عليه السلام بزيارة الأربعين، وبما أن هذا النشاط العظيم يعد جانباً من السياحة الدينية، من هنا فإن الباحث يبحث في هذا البحث عن إجابة لهذا السؤال: ما هو النموذج المناسب للسياحة الدينية في الأربعين؟

## الخلفية التاريخية

لقد تطرق آقاجاني (١٣٩٤) الى بحث السياحة الدينية والعناصر المؤثرة فيها، وتثبت نتائج البحث ان السياحة تتمتع بأهمية بالغة في نظر الإسلام، ومن الممكن تقييم مستقبل السياحة الدينية في ايران بالايجابي. واخيراً حسب نتائج تقدير اثر العوامل المؤثرة على حجم السياحة الدينية، سيتم بيان الاستراتيجيات والتدابير اللازمة من قبل إيران من أجل الاستفادة من فرص السياحة الدينية لزيادة عائدات صناعة السياحة الدينية في إيران باعتبارها من افضل السبل للخروج من الاقتصاد الأحادي المورد المعتمد على النفط.

وتطرق دهشيري (١٣٩٤) في دراسته لتقييم العوامل المؤثرة في تطوير السياحة الدينية في ايران من أجل التمكن من استخدام العلاقة بين الرعاية العامة المادية والمعنوية وبين تطوير السياحة الدينية في البلاد.

وفي مقالة له تحت عنوان تأثير العوامل المؤثرة في سوق السياحة الدينية: دراسة حالة الأراضي الفلسطينية، يؤكد سليمان ومحمد (٢٠١١) أهمية السياحة الدينية في فلسطين. وتخرج هذه المقالة بنتيجة مفادها ان فلسطين تتميز بحالة فريدة بتاريخها وتراثها وثقافتها وموقعها الجغرافي وبيئتها ودياناتها.

يوضح آراسته ومحمدي (٢٠١١) أن الأمور الدينية تؤثر دائماً على النشاطات السياحية ومن ثم يواصلان البحث في دور الدين في صناعة السياحة في ايران.

يؤكد لطفي وآخرون (١٣٩٠) أن من بين متغيرات وعوامل الدراسة التي لها مزيد التأثير في تطوير السياحة الدينية الستراتيجية لمدينة قم هي تمكين الموارد البشرية، إيواء السياح (بناء الفنادق والعمارات)، الاستثمار في القطاع الخاص، بناء فنادق خاصة بالنساء، إقامة معارض سياحية، انشاء مجمع ترفيهي، إشاعة الثقافة السياحية في أوساط الشعب، توفير مساحات للعب الأطفال، وتعزيز الخدمات السياحية العامة.

يؤكد تقوائي وآخرون (١٣٨٩) على أهمية البقاع الدينية باستقطاب السياح ويقولون: ان للبقاع الدينية دوراً وتأثيراً ملحوظاً في استقطاب السياح وتطوير المناطق على اختلافها. وكنموذج على ذلك مدينة ممنسي في محافظة فارس التي يكثر فيها مراقد احفاد الأئمة.

يرى ايماني خوشخو (١٣٩٥) في دراسات سياحية، ان الدوافع عامل في غاية الأهمية في سلوك السياح لاختيار مقصدهم. وكان تشخيص الدوافع واهداف السياح في رحلة مسيرة الأربعين الى كربلاء، الهدف الرئيس في هذه الدراسة. فتحت تأثير الدوافع تتباين توقعات السياح من معطيات السفر التي تنطوي عليها هذه الرحلة. ان الدوافع الروحية والجاذبية الداخلية مؤثرة للغاية في اختيار الوجهة.

لغرض دراسة النوعية لتصنيف الدوافع واهداف الزائرين من هذا السفر، تم استخدام طريقة دراسة الحالة أحادية الأداة، ولغرض جمع البيانات تم اللجوء الى طريقة المقابلة شبه المنتظمة مع عشرين شخصاً من الذين كانت لديهم تجربة المشي من النجف الى كربلاء في الأربعين خلال الأعوام ٩٢-٩٥. استند تحليل البيانات إلى المضامين المتأتية من التكوين متعدد التخصصات. ان المشاعر الداخلية والمعتقدات الدينية عوامل أساسية في العزيمة على السفر، وكل منهما يتبلور عن مزيج من موضوعات متعددة. استناداً للبيانات الواردة ان الجوانب الروحية والتحرر من المتعلقات هي اهم دوافع الزائرين. لقد جعل دافع الحب للامام الحسين عليه السلام - الموجود عند الشيعة- من اليسير تحمل أعباء السفر وتزايد اعداد الزائرين في كل عام.

اثناء الدراسة التي قاموا بها تتبع نهاوندي وآخرون(١٣٨٩) عدة اهداف، الأول توضيح المفاهيم في مجال الزيارة والسياحة الدينية، ثم مراجعة

الإحصائيات المتوفرة في إيران بهذا المجال، وبعد ذلك أجريت دراسة على زائري مسجد جمكران، وبعد جمع الآراء والتحقيقات التي أجريت، تم تحليل الفرص والتحديات التي تواجه السياحة الدينية في ايران وذلك باستخدام طريقة **SWOT**.

## ضرورة البحث

لقد فتحت مسيرة الأربعين والمشاركة العظيمة لحشود غفيرة من المسلمين من مختلف انحاء العالم، مساراً جديداً في تطوير السياحة الدينية. من هنا من الممكن ومن خلال رسم صورة ذهنية عن تواجد الملايين من البشر في مسيرة الأربعين والحضور عند المرقد المقدس للامام الحسين عليه السلام اعتبار ذلك مفتاحاً للنجاح وبوابة لولوج سائر المبادرات لتطوير السياحة. ففي الدين الإسلامي- كما في سائر الأديان- تعد الرحلات الدينية وزيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام أمراً شائعاً وان المسلمين يسافرون للأماكن المقدسة في مختلف المناسبات. ان «الأربعين» من الاحداث المميزة في الدين الإسلامي وهي ليست مجرد مراسيم أربعين تجرى لإمام معصوم وهو الامام الحسين عليه السلام واصحابه، بل هي رمز وعلامة ايمان وعقيدة دينية عميقة جرى بيانها في الإسلام على لسان الامام المعصوم عليه السلام.

ان السياحة الدينية من اهم أنواع السفر والسياحة في العالم دافعها الأساس المعتقدات والقناعات الدينية حيث الضيافة للسائحين والزائرين على مستوى العالم ويختلف سياقها وطريقتها عن سائر أنواع السفر والسياحة، حتى ان أناساً من مختلف التوجهات والأديان والمذاهب قد استهواهم هذا الحدث الثقافي والاجتماعي والديني العظيم في السنوات الأخيرة، بحيث اصبح على قدر كبير وجدير بالاهتمام في مجال السياحة الدينية على المستوى العالمي. ان حدث مسيرة الأربعين المهيب من الاحداث العظيمة والمهمة في مجال السفر والسياحة الذي يحمل طابع القناعات والمعتقدات الدينية، ويحصل في كل عام على ارض كربلاء بمشاركة الملايين من البشر من اقصى بقاع العالم، فمشاركة الملايين من البشر في مثل هذا الحدث العظيم ثقافياً واجتماعياً ودينياً بحد ذاته مما يندر مثيله ولم يسبقه غيره.

ومن جانب آخر ان مسيرة الأربعين ومشاركة حشود عظيمة من المسلمين من انحاء العالم فيها، تمكنت من فتح مسار جديد في تطوير السياحة الدينية كعلامة فارقة للسياحة الدينية لا سيما بعد مشاركة أبناء سائر الأديان والمذاهب في هذا الحدث الثقافي والاجتماعي العظيم خلال السنوات الأخيرة نتيجة انتشار اخباره وامتداد الكم الهائل منها والمعلومات المتداولة عنه في مختلف وسائل الاعلام لا سيما الحديثة منها.

ان السياحة الدينية وبسبب توفر الدوافع الدينية والعقائدية تنامت وتوسعت كثيراً عالمياً قياساً بسائر أنواع السياحة، وستكون الإجراءات والمخططات الهادفة لتطوير السياحة مثمرة على المدى البعيد. من هنا من الممكن ومن خلال رسم صورة ذهنية عن تواجد الملايين من البشر في مسيرة الأربعين والحضور عند المرقد المقدس للامام الحسين عليه السلام اعتبار ذلك مفتاحاً للنجاح وبوابة لولوج سائر المبادرات

لتطوير السياحة. ولأهمية مسيرة الأربعين في تنمية السياحة الدينية من الضروري ان نبادر لتقديم النموذج والسبل الكفيلة لتطوير هذا القطاع.

## السياحة الدينية

ان السياحة الدينية واحدة من أقدم أنواع السياحة في العالم والأكثر ازدهاراً قديماً وحاضراً، ويتصل تاريخها بتاريخ الحضارة الدينية (مؤمني وآخرون،١٣٨٧: ١٣) وهي لا تخضع للصعاب سواء كانت إقليمية او ما يخص منها بسوء الأحوال الجوية وهي تناظر الحضارة الدينية في عمقها التاريخي. ورد في تعريف السياحة الدينية: السياحة الدينية عبارة زيارة السياح- حسب التعريف الخاص للسياحة- للاماكن المقدسة مثل المزارات وقبور احفاد الأئمة وما شابه ذلك. والسائحون الدينيون هم سائحون ثقافيون يسافرون لزيارة أماكن، آثار، تراث ديني، ويقومون بممارسات دينية، والدعاية والتعلم وقضاء أوقات الفراغ في الأماكن والمراكز الدينية في العالم(رحيم بور،١٤ك١٣٧٩).

تشمل السياحة الدينية جميع المذاهب والأديان، وربما قصد السائحون الدينيون الأماكن المقدسة كراراً، ولا تكفي زيارة هذه الأماكن مرة واحدة لثنيهم عن العودة (فيض آبادي ووزيري محبوب،١٣٩٠: ٢). يمكن تقسيم السائحين الدينيين الى قسمين: الأول الزائرون او الأشخاص الذين دافعهم من السفر القيام بامور دينية ولا يخضع وقت ومدة اقامتهم لأوقات فراغهم، والآخر السياح الدينيون الذين يقومون بزيارة أماكن سياحية أخرى سواء كانت دينية او غير دينية الى جانب الزيارة والمشاركة في الطقوس الدينية، او بعبارة أخرى ان سفرهم متعدد الغايات مع أولوية الزيارة. (مؤمني وآخرون،١٣٨٧: ١٤). في تصنيف آخر يبرز امامنا فئتان مختلفتان من السياح، الفئة الأولى هم الذين يزورون الأماكن المقدسة في دينهم، والفئة الثانية الأشخاص الذين يزورون الأماكن المقدسة لسائر الأديان. رحيم بور،١٣٧٩: ١٤).

تُفهَم السياحة الدينية والسياحة المذهبية على حد سواء في اغلب الحالات، ولكن في ضوء تعريف كل منهما يمكن القول ان السياحة الدينية تعد جزءاً من السياحة المذهبية، فالسياحة الدينية تختص بالذين غايتهم القيم الدينية والروحية، ورحلة الحج من الأمثلة البارزة لهذا النوع من السياحة (همايون ١٣٩١: ١٠٤).

ويمكن وصف السياحة المذهبية بأنها النوع الأكثر استقراراً من بين أنواع السياحة، لأن الزيارة والسياحة المذهبية لها جذور في القناعات والمعتقدات الدينية-المذهبية، وبمعناها الاختصاصي تتجاوز الاعتماد على الزمن ووقت الفراغ، والعامل الجغرافي الضروري في صياغة السفر، توفير المحورية والافق الثقافي.

بكل ما تقدم وبكل ما تنطوي عليه من تفاصيل واصناف متنوعة تمكنت السياحة المذهبية ان تتبوء موقعها في صلب السياحة العالمية لما فيها من مزايا وخصائص هيكلية ووظيفية بنحو ان دائرة نفوذها قد

عمت العالم بأسره (مؤمني وآخرون،١٣٨٧:١٣).

ان عناصر الجذب المذهبي من مزارات وبقاع مقدسة تجتذب حشوداً من السائحين سنوياً. مرافق الإقامة والضيافة في هذا النوع من السياحة، مثل النزل ومأوى الزائرين، لها خصائصها الخاصة وفقًا للنسيج الاجتماعي والثقافي والأيديولوجي للسياح والمجتمع المضيف التي تتميز بتنوعها العالي في كل بلد.

الملاحظة الملفتة في هذا المجال ان السياحة المذهبية تعد النوع الوحيد من السياحة الذي يتغلب على معوقات الطقس. يقول سينغ أحد أصحاب النظريات في هذا الشأن: «يبدو ان روح الحماس تتغلب على معوقات الطقس، من يلاحظ ان عدد السياح والزائرين للمدن والمراكز الدينية لا يتغير بالتقلبات الموسمية وتغيرات الطقس» وان المقصد لدى السائح من هذا النوع ليس الوحيد الذي يحظى بالأهمية، وتجربته تبدأ منذ الوهلة الأولى لمغادرة المبدأ وتنطوي على المسير بأكمله والاحداث التي يواجهها على امتداد طريق مسيره (مايير،٢٠٠٤:١١)[٥].

## السياحة الدينية في الدراسات القرآنية والحديثية

ان القرآن الذي نزل لهداية البشر، أكد في الكثير من الآيات على السير والسفر، ووجه الدعوة في خطابات مختلفة للإنسان على ان يسافر ويسيح في الأرض(رحيم بور والسيد الحسيني،١٣٧٩:١٣)، والقرآن الكريم باستخدامه لمفردة «سير» يأمر بالسياحة بمختلف الاشكال، إما مباشرة (سورة العنكبوت:الآية٢٠، سورة الروم: الآية ٤٢، سورة النحل: الآية ٣٦، سورة النمل: الآية ٦٩، سورة الأنعام: الآية١١، وسورة آل عمران: الآية١٣٧) او على نحو الاستفهام وبشكل غير مباشر(سورة يوسف: الآية ١٠٩، سورة الروم: الآية٩، سورة فاطر: الآية٤٤، سورة غافر: الآية٢١، وسورة محمد: الآية١٠).

ان الأهداف والمنافع الي يذكرها القرآن من السياحة عبارة عن: مشاهدة آثار الغابرين واستلهام العبر والمواعظ، أداء الشكر، معرفة الله، لمعرفة كيفية الخلق، للتفكر في الامور ومعرفة احوال الماضين، الاطلاع على سنن الماضين التي فيها بيان للناس وهدى لهم، الانتفاع التجاري والاقتصادي من السير والسياحة وتدوير رؤوس الأموال وتنشيط الاقتصاد واحيائه، التبادل الثقافي والعلمي والحضاري (التعرف على الملل والتنوعات الثقافية واللغوية والحضارية للآخرين، نقل اللغة والثقافة والحضارة والعلوم إلى الآخرين والاستفادة من علومهم ونقلها إلى شعوب وديار السياح).

من جانبهم أكد المعصومون عليهم السلام كثيراً على السير والسفر ونوهوا الى منافع السفر المتنوعة، ومن بين ذلك يمكن الإشارة الى: الحصول على الصحة والنشاط البدني والنفسي، كسب العلم والمعرفة، التعرف على اعلام سائر الأمم وآدابهم اخلاقهم الاجتماعية، استلهام المواعظ والعبر، إزالة الهموم والغموم، توفير المعاش وفرص العمل، التفكر بالنعم الإلهية، الاستجمام والتنزه الطبيعي (تنكابني،١٣٧٧:١٤٦).

## أسئلة البحث

جدول رقم (١) أسئلة البحث ومنهجيته:

| ت | أسئلة البحث | المنهجية |
|---|---|---|
| ١ | ما هي مكونات النموذج المناسب للسياحة الدينية في زيارة الاربعينية؟ | البحث في الاسانيد والمقالات، مقابلات مع الخبراء |
| ٢ | ما هي الظروف العليّة لبلورة نموذج مناسب للسياحة الدينية في زيارة الأربعين؟ | البحث في الاسانيد والمقالات، مقابلات مع الخبراء |
| ٣ | ما هي الإستراتيجيات التفاعلية لخلق نموذج مناسب للسياحة الدينية في الأربعين؟ | البحث في الاسانيد والمقالات، مقابلات مع الخبراء |
| ٤ | ما هي الظروف الدخيلة لخلق نموذج مناسب للسياحة الدينية في زيارة الأربعين؟ | البحث في الاسانيد والمقالات، مقابلات مع الخبراء |
| ٥ | ما هي العوامل الأساسية في خلق نموذج مناسب للسياحة الدينية في الأربعين؟ | البحث في الاسانيد والمقالات، مقابلات مع الخبراء |
| ٦ | ما هي آثار النموذج المناسب للسياحة الدينية في الأربعين؟ | البحث في الاسانيد والمقالات، مقابلات مع الخبراء |

## منهجية البحث

الغرض العام من هذه الدراسة هو شرح وتصميم نموذج مناسب للسياحة الدينية في الأربعين من وجهة نظر الخبراء. أجريت الدراسة الحالية في إطار نهج نوعي وتطبيق طريقة بيانات الأساس[٦]. في سياق هذه الطريقة تم استخدام النهج البنيوي (منهج شتراوس) لتحقيق نمط نموذجي. ان هذا البحث تطبيقي من جهة انه يدرس مدى ملاءمة النموذج المصمم والاقتراحات ويساعد في تطوير النظريات والنماذج المتقدمة للسياحة الدينية. ويعمل على توسيع وتطوير السياحة الدينية. ويمكن حسابه في عداد البحوث التطويرية ايضاً. ان هذا البحث هو من نمط البيانات الأساس من حيث الهدف من التطبيق والبيانات النوعية وطريقة تطبيق البحث.

الشكل رقم (١) مسار عملية اجراء البحث في لمحة

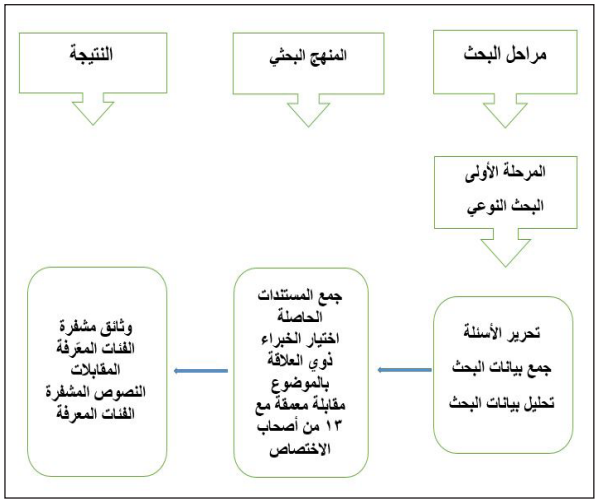


## المجتمع ونموذج البحث

كان مجتمع الاستبيان شاملاً لأصحاب الاختصاص والخبراء في الحوزة والجامعة (قطاع السياحة) حيث جرى اخذ العيّنات منهم بطريقة كرة الثلج الهادفة تم تفصيلها ادناه.

**لتدوين نموذج نظرية البيانات:** كانت طريقة اخذ العيّنات هادفة وعلى طريقة كرة الثلج[٧]. يمكن

استخدام نمط كرة الثلج في اخذ العينات عند القيام بعملية اختيار نموذج من الباحثين النوعيين، حيث يقوم أحد المشاركين في البحث بدلالتنا على مشاركين آخرين، على العكس من العينات في الأبحاث من النوع الكمي حيث لا يمكن التخطيط للعينات الهادفة قبل الشروع بدراسة وتدوين النظرية المنبثقة عن البيانات. بناء على ذلك فإن طريقة أخذ العينات في التصميم النوعي الحالي كانت أخذ العينات النظرية لاختيار هادف للمخبرين الرئيسيين بناءً على معرفتهم المحددة بموضوع البحث. يتطلب أخذ العينات النظرية جمع البيانات على أساس الفئات لصياغة النظرية.

استمر اخذ العينات من ذوي الاختصاص في هذا البحث الى ان وصلت عملية الإكتشاف والتفكيك والتحليل الى حد الاشباع النظري. كان الاشباع النظري بأن يحاول الباحث بالتزامن مع ظهور الاكتشاف الأول بجمع المزيد من المعلومات كيما يصبح ترابط الفئات الأساسية مع الفئات الأخرى أكثر وضوحاً ومعنى، واستمر هذا العمل حتى شعور الباحث بأن أصحاب الاختصاص لم يعودوا يقدمون معلومات جديدة. في بداية الامر جرى في هذا البحث اختيار خمسة من الباحثين كانوا قد مارسوا البحث في مجال السياحة الدينية واجراء المقابلة معهم. بعد اجراء المقابلة قدوا اشخاصاً جدداً وأجريت المقابلة معهم ايضاً، واستمرت عملية اجراء المقابلة على هذا المنوال. وبعد اجراء ٢٥ مقابلة كان تشخيص الباحث ان المعلومات التي تم جمعها وصلت الى حد الاشباع وليست هنالك حاجة لمقابلات اكثر. وفي النتيجة تمت الاستفادة من ١٣ مقابلة، فيما الغيت ١٢ مقابلة لتدني مضمونها او التكرار الفاحش فيها.

## تحليل البيانات في النمط النوعي

ان تحليل البيانات هو المحور الأساس للنظرية المنبثقة عن البيانات. في كل دراسة ككل، يترابط جمع البيانات وتعديلها وتحليلها. وفي هذا الاطار العام فان تحليل البيانات في كل حالة يتضمن صياغة المفاهيم من خلال عملية الترميز التي تمثل العملية التي يتم من خلالها تحليل البيانات وصياغة المفاهيم وتنظيمها بطرق جديدة. إنها العملية التي تتكون من خلالها النظريات من البيانات، سيتم استخدام ثلاثة أنواع من الترميز لتحليل البيانات المستحصلة وهي عبارة عن: الترميز المفتوح، الترميز المحوري، الترميز الاختياري. بناء على ذلك من الضروري ان يبدأ المحقق في هذا البحث بالترميز المفتوح ثم يأتي على الترميز المحور وفي النهاية يأتي على الاختياري.

## الترميز المفتوح[٨]

الترميز المفتوح هو عملية تفكيك البيانات إلى وحدات دلالية منفصلة، تبدأ الطريقة المذكورة من المفاهيم وتؤدي في النهاية الى اكتشاف الفئة. المفاهيم هي متعلقات ذهنية منفصلة ينسبها الباحث إلى الأحداث والظواهر. هذه المتعلقات التي تتبلور من خلال عملية التجريد، تشبه سلالاً فارغة يتم ملؤها من خلال خبرة الباحث ومفاهيمه. الفئة هي ايضاً في أصلها مفهوم أكثر تجريداً من سائر المفاهيم. يتم استخراج الفئات التمهيدية المتعلقة بالظاهرة قيد

الدراسة من عمق المفاهيم الأساسية، من خلال السؤال عن البيانات ومقارنة الحالات والأحداث وسائر حالات الظواهر للحصول على أوجه التشابه والاختلاف. تسمى هذه المرحلة بالترميز المفتوح لأن الباحث يقوم بتسمية الفئات دون اية قيود. وبعبارة أخرى ان الباحث في مرحلة الترميز المفتوح يقوم بتسمية الفئات بذهنية منفتحة ولا يتقيد في عدد الرموز والفئات.(فليك،١٣٨٧: ص٣٠٧).

يتم إجراء الترميز المفتوح بطريقة تطبيقية، أي طرح الأسئلة وإجراء المقارنات. يتم في البداية تفكيك البيانات وتحليلها عن طريق أسئلة بسيطة مثل: ماذا، مَنْ، كيف، كم، يعقبها مقارنة البيانات وتصنيف الأحداث المتناظرة وانتزاع العنوان المفهومي المشابه.

## الترميز المحوري[٩]

هو المرحلة الثانية من التفكيك والتحليل في نظرية البيانات الأساس. الغاية من هذه المرحلة الربط بين التصنيفات الناتجة في مرحلة الترميز المفتوح. سمي هذا الترميز بالمحوري لأن الترميز يجري تفصيله حول محور الفئة. يتم انجاز هذا العمل على أساس النموذج الفكري ويساعد المنظر على انجاز عملية التنظير بسهولة. يقوم هذا النموذج بالتوصيف الشكلي لفئة المكون وتحليله وتوضيحه (محمد بور،١٣٨٩: ص٣٤١). يقوم أساس عملية الربط في الترميز المحوري على بسط وتوسيع احدى الطبقات. في هذه المرحلة يتم اتخاذ احدى الفئات على انها الفئة الأساسية ومن ثم يتم ربط سائر الفئات بها نظرياً.

على أساس الأسلوب المنهجي في مرحلة الترميز المحوري وفي ضوء دور المفاهيم المستحصلة في السياحة الدينية فإن مجموع الفئات المستخرجة من البيانات الأولية ترتبط مع بعضها بشكل نظري عن طريق النمط المنهجي في اطار الظروف العليَّة، التطبيق (الفعل او رد الفعل حيث يؤدي الى الظاهرة الأساسية لغرض الضبط، الإدارة، التفاعل، والرد)، البيئة، الظروف الدخيلة، والنتائج. بناءً على ما يراه شتراوس وكوربين إذا لم يتم استخدام هذا النموذج ستكون النظرية التأسيسية فاقدة للدقة والتعقيدات اللازمة.

## الترميز الاختياري[١٠]

في هذه المرحلة تتوحد الفئات لتكوين نظرية بحيث تظهر نتائج البحث على شكل نظرية، بعبارة أخرى ان الترميز الاختياري عملية توحيد وتطوير الفئات لغرض تكوين نظرية وستكون مؤلفة وتقرير تصميم تحقيق النظرية منبثقاً من البيانات.

**الشكل ٢ النمط المنهجي لنظرية البيانات الأساس (كرسول ٢٠٠٥: ٤٠١)**

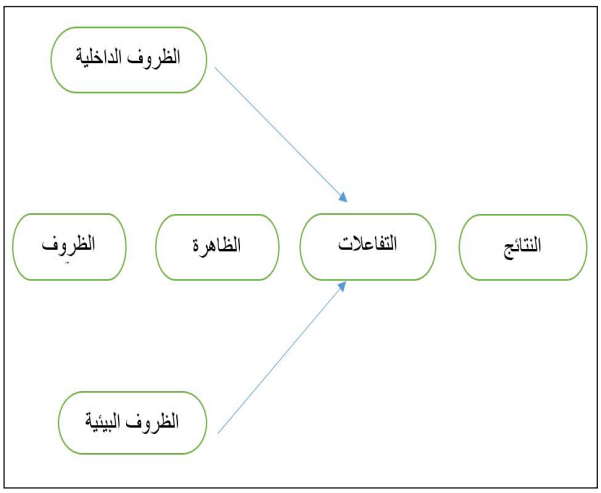

## تحليل المقابلات

بعد ان يتم اجراء المقابلة شبه الكاملة مع ١٣ من أصحاب الاختصاص والخبراء في مجال السياحة الدينية، وتفكيكها وتحليلها يدوياً، وتحويل البيانات التي جمعها من المقابلة الى بيانات مدونة، ومن ثم القيام بتوحيدها وتصنيف الفئات لغرض الدراسة المنهجة للبيانات الكثيرة والمتنوعة. لهذا الغرض يتم في البداية الترميز المفتوح بكل دقة، وفي المرحلة الأولى من الترميز المفتوح وفي ضوء تحليل المقابلات التي أجريت يتم تشخيص ٦٨ رمزاً مفتوحاً اولياً (مفهوم)، وفي المرحة الثانية من الترميز المفتوح يتم تقليص هذه الرموز الأولية الى ٤٣ رمزاً غير مكررة وتقليص الرموز المفتوحة غير المكررة الى ٢٣ فئة فرعية. كانت الفئات المطلوبة في اختيار الفئات، تلك التي تصل بالفضاء المفهومي للمفاهيم الى ما اقصى ما يمكن.

وفي النهاية وفي مرحلة الترميز المحوري يتم على أساس الأسلوب المنهجي في نظرية البيانات الأساس، تشخيص الرموز في ست طبقات خليوية تشتمل على الظروف العليّة، الظروف البيئية، العوامل الدخيلة، التطبيقات والنتائج، وترتيبها حول الظاهرة المحورية.

**جدول رقم (٢) مكونات قسم المقابلة في البحث**

| المكونات | العدد |
|---|---|
| الذين أجريت معهم المقابلة | ١٣ |
| عدد الرموز المفتوحة الأولية | ٦٨ |
| عدد الرموز بعد الغاء الرموز المتكررة | ٤٣ |
| عدد الرموز المحورية (الفئات الفرعية) | ٢٧ |

## الترميز المفتوح

نظراً لتقيد البحث في عرض جميع المضامين نقدم في هذا المقطع جانباً من الترميز الذي تم اجراؤه على شكل الجدول الآتي:

**جدول رقم (٣) الترميز بالمقابلة رقم (٤)**

| تسلسل | الموضوعات المفتاحية | رقم الرمز | الرمز الاولي (المفهوم) |
|---|---|---|---|
| ١ | يجب التحلي بصلابة الايمان والعقيدة للمشاركة بمسيرة الاربعين | D1 14 | الايمان والعقيدة |
| ٢ | محبة اهل البيت تستقطب الملايين سنوياً الى مسيرة الأربعين | D2 14 | حب اهل البيت |
| ٣ | يجب الذهاب الى كربلاء لتقديم الولاء وتجديد العهد | D3 14 | اعلان البيعة |
| ٤ | جرى التأكيد على مسيرة الأربعين في روايات كثيرة | D4 14 | قيم وفضائل |
| ٥ | بعض الواجبات الدينية لها جذور عبادية | D5 14 | نموذج عبادي |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٦ | مسيرة الأربعين تحرك سياسي عظيم | D6<br>14 | نموذج سياسي |
| ٧ | من الممكن ان تكون مسيرة الأربعين نموذجاً ثقافياً واجتماعياً بالنسبة للحكومات في عملها | D7<br>14 | نموذج ثقافي- اجتماعي |
| ٨ | من الممكن ان تكون مسيرة الأربعين نموذجاً في التطور الاقتصادي | D8<br>14 | نموذج اقتصادي |
| ٩ | لعلماء الدين وطلبة العلوم الدينية دور كبير في توعية الناس من خلال التعريف بعظمة واهمية هذا الحدث العظيم | D9<br>14 | دور العلماء وطلبة العلوم الدينية |
| ١٠ | من خلال الاستناد الى الروايات من الممكن حث الناس على المشاركة في مسيرة الأربعين بدافع الشعور وليس بدافع الحماس فقط | D1<br>140 | الاستناد الى الروايات للتعريف بأهمية مسيرة الاربعين |
| ١١ | إقامة الندوات واللقاءات العلمية | D1<br>141 | إقامة المجالس واللقاءات العلمية |
| ١٢ | بمقدور الحكومات تيسير متطلبات السفر للزائرين بتفاعلها البنّاء من خلال الغاء الفيزا | D1<br>142 | إلغاء الفيزا وتذاكر السفر |
| ١٣ | من اهم العوامل المؤثرة في السياحة الاهتمام بالبنى التحتية | D1<br>143 | تطوير البنى التحية في طريق المشاية |
| ١٤ | إشاعة ثقافة الأربعين في مختلف مستويات المجتمع من خلال تكوين مقومات مناسبة | D1<br>144 | نشر ثقافة مسيرة الأربعين على صعيد المجتمع |
| ١٥ | اظهار التأثير المادي والمعنوي لمسيرة الأربعين في حياة المواطنين | D1<br>145 | بيان الآثار المادية والمعنوية لمسيرة الأربعين |
| ١٦ | الاعلام المعادي في مواجهة ثقافة عاشوراء العظيمة | D1<br>146 | الغزو الثقافي |
| ١٧ | إشاعة ثقافة حب الاستشهاد والدفاع عن الحق | D1<br>147 | روح الاستشهاد |
| ١٨ | الكثير من أبناء المجتمع يتأثرون بالنموذج الغربي وسلوكياته لعدم معرفتهم بمعطيات هذه الحركة الجبارة | D1<br>148 | النماذج الغربية الخاطئة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٩ | اتباع الدين له تأثيرات كبيرة في طريقة حياة الناس | D1 149 | طريقة الحياة |
| ٢٠ | من الممكن ان يكون للدول المزيد من التأثير على اتساع رقعة مسيرة الأربعين من خلال برامج وخطط مناسبة | D2 140 | دور الدولة |
| ٢١ | بإمكان العلماء وأساتذة الجامعات كأساتذة في مجال الدين والعلم ان يوفروا مقومات تنامي البصيرة فيما يخص هذه الحركة العظيمة | D2 141 | المجامع المرجعية (الحوزة والجامعة) |
| ٢٢ | شرائح المجتمع على شتى المستويات بإمكانها التأثير بشكل ملحوظ على اضطراد التفاعل | D2 142 | الطبقة الاجتماعية |
| ٢٣ | تنمية السياحة من اهم عوامل تعاظم الدخل النقدي | D2 143 | تعاظم الدخل النقدي |
| ٢٤ | انتعاش السياحة يعزز الاقتصاد ويزيد فرص العمل | D2 144 | توفير فرص العمل |
| ٢٥ | ارتفاع مستوى الثقة والاحترام بين السياح | D2 145 | تعزيز المنحى الثقافي وتعاظم الشعور بالثقة |
| ٢٦ | تطور السياحة يؤدي الى تطور وتحسن البنى التحتية | D2 146 | تحسن وتطور مرافق البنى التحتية |
| ٢٧ | زيارة مراقد اهل البيت عليهم السلام لا سيما المسيرة المعنوية في الأربعين مدعاة لصفاء الروح والاستقرار النفسي | D2 147 | صفاء الروح والاستقرار النفسي |
| ٢٨ | تحسن الادراك والتصورات عن الثقافات والمجتمعات الاخرى | D2 148 | تحسن الادراك والتصورات عن ثقافات المجتمعات الأخرى |
| ٢٩ | تنامي التعاطي وتوسع المبادلات الثقافية (انخفاض التوترات السياسية والاجتماعية في المجتمعين المضيف والضيوف) | D29 14 | التعاطي الثقافي وتوسع المبادلات الثقافية (انخفاض التوترات السياسية والاجتماعية) |
| ٣٠ | تعاظم شعور الناس ومعرفتهم بمنزلة مسيرة الاربعين | D30 14 | تنامي مستوى المعلومات |

## الترميز المحوري: تبلور الفئات الأساسية

جدول رقم ٤ الترميز المحوري وتبلور الفئات الأساسية

| الفئات (الطبقات الأساسية) | المكونات |
|---|---|
| الظروف العليّة | الايمان والعقيدة |
| | حب أهل البيت |
| | اعلان البيعة |
| | القيم والفضائل |
| الظاهرة المحورية | النموذج العبادي |
| | النموذج السياسي |
| | النموذج الثقافي- الاجتماعي |
| | النموذج الاقتصادي |
| التطبيقات التفاعلية | دور العلماء وطلبة العلوم الدينية |
| | الاستناد للروايات للتعريف بأهمية مسيرة الاربعين |
| | إقامة الندوات والملتقيات العلمية |
| | إلغاء الفيزا والتذاكر |
| | تطوير مرافق البنى التحتية في طريق الزائرين |
| | إشاعة ثقافة مسيرة الأربعين على صعيد المجتمع |
| | توضيح الآثار المادية والمعنوية لمسيرة الأربعين |
| الظروف الدخيلة | الغزو الثقافي |
| | النماذج الغربية الخاطئة |
| العوامل البيئية | دور الدولة |
| | المجامع المرجعية (الحوزة والجامعة) |
| | الشريحة الاجتماعية |
| النتائج | تعاظم الدخل النقدي |
| | توفير فرص العمل |
| | تعزيز المنحى الثقافي وتنمية الشعور بالثقة |
| | تحسن وتطور مرافق البنى التحتية |
| | صفاء الروح والاستقرار النفسي |
| | تحسن الادراك والتصور الثقافي عن سائر المجتمعات |
| | التفاعل الثقافي وتوسع المبادلات الثقافية (انخفاض التوترات السياسية والاجتماعية) |

تشمل هذه المرحلة من الترميز رسم شكلٍ يمثل نموذجاً للترميز.

وهـذا النموذج يصور العلاقات بين الظروف العليّة، التطبيقات، الظروف البيئية، الدخائل، والنتائج.

وكما هو موضح في هذا النموذج فإن الظروف العليّة تؤثر على الظاهرة المحورية، وان الظاهرة المحورية، الـظـروف البيئية، الدخائل تؤثر على التطبيقات، كما ان التطبيقات تؤثر على النتائج أيضاً.

شكل رقم (٣) النموذج المنهجي للسياحة الدينية في الأربعين وفق نظرية البيانات الأساس

**السؤال الأول: ما هي مكونات النموذج المناسب للسياحة الدينية في الأربعين؟**

١. النموذج العبادي
٢. النموذج السياسي
٣. النموذج الثقافي-الاجتماعي
٤. النموذج الاقتصادي

**السؤال الثاني: ما هي الظروف العليّة لخلق نموذج مناسب للسياحة الدينية في الأربعين؟**

١. الإيمان والعقيدة
٢. حب أهل البيت
٣. إعلان البيعة
٤. القيم والفضائل

**السؤال الثالث: ماهي التطبيقات التفاعلية لخلق نموذج مناسب للسياحة الدينية في الأربعين؟**

١. دور العلماء وطلبة العلوم الدينية
٢. الإستناد الى الروايات للتعريف بأهمية مسيرة الأربعين
٣. إقامة الندوات واللقاءات العلمية
٤. إلغاء الفيزا والتذكر

٥. تطوير مرافق البنى التحتية في طريق الزائرين
٦. إشاعة ثقافة زيارة الأربعين على صعيد المجتمع
٧. بيان الآثار المادية والمعنوية لمسيرة الأربعين

**السؤال الرابع: ما هي الظروف الدخيلة في خلق نموذج مناسب للسياحة الدينية في الأربعين؟**

١. الغزو الثقافي
٢. النماذج الغربية

**السؤال الخامس: ما هي الظروف البيئية لخلق نموذج مناسب للسياحة الدينية في الأربعين؟**

١. دور الدولة
٢. المجامع المرجعية (الحوزة والجامعة)
٣. الشرائح الاجتماعية

**السؤال السادس: ما هي نتائج النموذج المناسب للسياحة الدينية في الأربعين؟**

١. تعاظم الدخل النقدي
٢. توفير فرص العمل
٣. تعزيز المنحى الثقافي وتنمية الشعور بالثقة
٤. تحسن وتطور مرافق البنى التحتية
٥. صفاء الروح والاستقرار النفسي
٦. تحسن الادراك والتصور الثقافي عن سائر المجتمعات
٧. التفاعل الثقافي وتوسع المبادلات الثقافية (انخفاض التوترات السياسية والاجتماعية)

## بحث واستنتاج

في ضوء ما قيل لحد الآن فقد تم في الكثير من الآيات القرآنية التركيز على السفر ودعوة البشر الى السفر، فثمة آيات في القرآن تدعو الناس للسفر مثل الآية ٢٠ من سورة العنكبوت، الآية ٤٢ من سورة الروم، الآية ٣٦ من سورة النحل، الآية ٦٩ من سورة النمل، الآية ١١ من سورة الأنعام، والآية ١٣٧ من سورة آل عمران.

وفي بعض الآيات يتم التطرق الى هذا الأمر بشكل غير مباشر من قبيل الآية ١٠٩ من سورة يوسف، الآية ٩ من سورة الروم، الآية ٤٤ من سورة فاطر، الآية ٢١ من سورة غافر، والآية ١٠ من سورة محمد.

ان القرآن يحث الإنسان على السفر ليشاهد آثار الماضين ويعتبر بها ويكون شاكراً لأنعم الله. ويتوصل الى معرفة من خلال مخلوقات الله أنعمه، ويتعرف على اسرار الخلق وخباياه، ويتفكر في شتى الأمور واحوال الماضين، ويطلع على سنن السالفين، ويمارس التجارة خلال السفر وتحريك رأس المال والاقتصاد ونقل الثقافة والعلم والحضارة الى اهل سائر المناطق. لهذه الامتيازات تحظى السياحة بالأهمية في الدين الإسلامي والتركيز عليها أكثر من سائر الأديان.

إن السياحة تربط أبناء البشر على اختلاف أديانهم وثقافاتهم مع بعضهم وتساعدهم على ان يتفهموا بعضهم البعض رغم وجود التوترات السياسية والاجتماعية، وفي هذا المجال تمثل زيارة الأربعين واحدة من أعظم التجمعات على صعيد السياحة الدينية في السنوات الأخيرة. أن قراءة سريعة للروايات الواردة عن النبي الأكرم ﷺ وأهل البيت عليهم السلام توضح جيداً ان زيارة الامام الحسين عليه السلام والبكاء والعزاء على مصائب هذا الإمام

العظيم واحياء أيام شهادته مع أصحابه المظلومين تتميز بمكانة سامية وبارزة في الثقافة الشيعية الاصيلة، فالأحاديث المعتبرة تتحدث أهمية هذه القضية وتأكيد أئمة الدين على احياء ذكر وذكرى تضحيات شهداء كربلاء، من هنا فمن اليقين الوصول الى هذه النتيجة بأن حصول هذا التحرك التاريخي الديني العظيم يحتاج خلق بيئة مناسبة والسير وفق نموذج شامل. من هنا فان الباحث في هذا البحث انما يبحث عن إجابة لهذا السؤال: ما هو النموذج المناسب للسياحة الدينية في زيارة الأربعين؟ من هنا فإن البحث وبعد اجراء المقابلات مع الخبراء قام بترتيب المكونات والمتغيرات في البحث في ٦ فئات أساسية وحدد العلاقات فيما بينها.

ان النموذج البنائي يتولى شرح العلاقات بين المتغيرات الخفية، ويوضح المعدل من متغير خفي الذي يتم بيانه من خلال سائر المتغيرات الخفية. تمت صياغة النموذج البنائي في البحث بحالة مثالية. جرى في هذه المعادلة البنائية قياس ستة نماذج لست مكونات (متغير خفي)، والتغير الخارجي من هذه المتغيرات الخفية الستة هي الظروف العليّة، الظروف الدخيلة، والظروف البيئية، اذ لم يتوجه نحوها أي سهم احادي الاتجاه، أي انها ليست تتأثر بوحدة الاتجاه في سائر المتغيرات الموجودة في النموذج البنائي.

اما المتغيرات الثلاثة الأخرى أي الظاهرة المحورية، التطبيقات (الردود والتفاعلات)، والنتائج فهي متغيرات خفية داخلية وتتأثر بسائر المتغيرات. وبذلك يمكن القول ان المتغيرات الخفية الخارجية في هذا البحث تلعب دوراً متغيراً مستقلاً، أما المتغيرات الخفية الداخلية (الظاهرة المحورية، الردود، والتفاعلات) فلها كلا الدورين المستقل والتابع، والمتغير الخفي الداخلي للنتائج له دور تابع.

## الهوامش

(١) Jackowski & Smith

(٢) Kelly

(٣) Vukonic

(٤) Siti

(٥) Meyer

(٦) Ground theory

(٧) تستخدم طريقة كرة الثلج لأخذ العيّنات في الحالات التي يصعب الوصول الى اشخاص يمتلكون مواصفات يطلبها الباحث. في هذه الطريقة، تبدأ في أخذ العينات عن طريق تحديد الشخص الذي استوفى المعايير الخاصة بك ليتم تضمينه في العينة. ثم تطلب منه أن يقدم أشخاصًا قد يعرفون اناساً اخرين مستوفين لمعاييرك. ان هذه الطريقة وان كانت ترشدنا بصعوبة للوصول الى عيّنات مرضية لكنها في حالات ربما تكون افضل طريقة ممكنة التحقق. هذه العينات مفيدة بشكل خاص عندما تحاول الوصول إلى مجتمع لا يمكن الوصول إليه أو يصعب العثور عليه. ان هذه الطريقة مفيدة جداً في العلوم الإنسانية لأنها تؤدي الى اكتشاف النظرة الثاقبة لمن تجرى معه المقابلة (معرفة مناهج الاستبيان في الحوزة العلمية)

(٨) Open coding

(٩) Axial coding

(١٠) Selective Coding

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم


١. آقاجاني، معصومة؛ سعيد فراهاني فر؛(١٣٩٤)، كردشكرى مذهبى وعوامل مؤثر بر آن (مطالعه موردى ايران)، فصلنامه سياستهاى راهبردى وكلانى، دوره ٣، شماره٩.

٢. ايمانى خوشخو، محمد حسين، بد، مهديه، (١٣٩٥)، كونه شناسى زائران كربلا بر أساس هدف وانكيزه از سفر، مطالعه موردى: بياده روى أربعين، فصلنامه علمى - بزوهشى كردشكرى وتوسعه، دوره ٥، شماره ٣١.

٣. تقوايي، مسعود وموسوى، سيد علي وغلامى بيمرغ، يونس؛ (١٣٩٨)، تحليلى بر توسعه كردشكرى مذهبى، فصلنامه علوم انسانى؛ سال دهم، شماره ٣١.

٤. تنكابنى، فريد؛ (١٣٧٧)؛ الحديث (روايات ترتيبى از مكتب اهل بيت عليهم السلام) دفتر نشر فرهنك اسلامى، جاب يازدهم، جلد دوم.

٥. دهشيرى، محمد رضا، (١٣٩٤)، ارزيابى عوامل مؤثر بر توسعه ى كردشكرى مذهبى در إيران، فصلنامه، برنامه ريزى توسعه كردشكرى، دوره ٤، شماره ١٢.

٦. زيارتى، عزيز، أكرم؛ (٢٠١١)، كردشكرى دينى در آيات وروايات، همايش بين المللى كردشكرى دينى وتوسعه فرهنك وزيارت، مشهد.

٧. رحيم بور، على، وسيد حسينى، سيد داود؛ (١٣٧٩)، سيماى جهانكردى اسلامى؛ محيا، تهران، جاب اول.

٨. سلطان مرادى، محمد؛ (١٣٩٠)؛ روزنامه ايران شماره ٤٩٣٠ به تاريخ ١١/ ٨/ ٩٠.

٩. فليك، اوفه، (١٣٨٧)، درآمدى بر تحقيق كيفى، ترجمه هادى جليلى، تهران، نشر نى.

١٠. فيض آبادى، مصطفى جهانكير ووزيرى محبوب، سيد جمال، (١٣٩٠)؛ ضرورت مطالعات آينده بزوهى وروش هاى آن در توسعه كردشكرى مذهبى؛ كنفرانس ميقات الرضا عليه السلام؛ مشهد.

١١. لطفى، حيدر وزالى، فاطمه، وأبو الفتحى، كبرى؛ (١٣٩٠)؛ مديريت وبرنامه ريزى فضايى براى توسعه كردشكرى وتوسعه بايدار؛ دانشكاه آزاد اسلامى واحد همدان.

١٢. محمود بور احمد، (١٣٨٩)؛ ضد روش: منطق وطرح در روش شناسى كيفى، تهران: جامعه شناسان.

١٣. مؤمنى، مصطفى؛ صرافى، مظفر وقاسمى خوزانى، محمد (١٣٨٧)، ساختار وكار كرد كردشكرى مذهبى - فرهنكى وضرورت مديريتي يكبارجه در كلان شهر مشهد، جغرافيا وتوسعه، شماره ١٣.

١٤. نهاوندى، مريم ونعمتى، سيده فاطمه؛ (١٣٨٩)؛ تهديدها وفرصت هاى كردشكرى زيارت در ايران، فصلنامه انجمن ايرانى مطالعات فرهنكى وارتباطات؛ سال ششم؛ شماره ٢٠.

١٥. همايون، محمد هادى؛ (١٣٩١)؛ جهانكردى، ارتباط ميان فرهنكى: مطالعه تطبيقى الكوى غربى معاصر والكوى اسلامى؛ انتشارات دانشكاه امام صادق عليه السلام، تهران، جاب دوم.

# Alssebt

**Refereed semi-annual scientific journal**
**Concerned with civilizational، cultural and scientific research heritage of the holy city of Karbala**
**A special issue of the proceedings of the Fifth international scientific conference، to visit the forty**


Issued by:

**Karbala Centre for studies and Researches**
**The General Secretariat of AL-Hussein Holy shrine**

Eighth volume - Issue NO. fourth - Eighth year, The first part
September 2022 - sifr month 1444 A.H.